

أصول في التفسير الشرح الأول للشيخ ابن عثيمين 24

محمد بن صالح العثيمين

ما سؤال اهل الكتاب عن شيء من امور الدين فانه حرام لما رواه الامام احمد عن جابر ابن عبدالله رضي الله عنه كذا يا شيخ نعم رضي الله عنه ها رضي الله عنه - [00:00:03](#)

عنه والمعروف انه اذا كان ابوه ابوه مسلما قيل رضي الله عنهما وهذا احسن لو عدلتموه كان احسن مما رواه الامام احمد عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسألوا اهل الكتاب عن شيء فانهم - [00:00:16](#) يهدوكم وقد ضلوا فانكم اما ان تصدقوا بباطل او تكذبوا بحق. وانه لو كان موسى حيا بين اظهره بين بين اظهركم ما حل له الا ان يتبعني. وروى وروى البخاري عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما انه قال - [00:00:40](#)

يا معشر المسلمين كيف تسألون اهل الكتاب عن شيء وكتابكم الذي انزل الله على نبيكم صلى الله عليه وسلم وكتابكم الذي يؤوى وكتابكم الذي انزل الله على نبيكم صلى الله عليه وسلم احدث الاخبار بالله محضا لم يشهد وقد حاكم - [00:01:00](#)

اتفقت احداث الاخبار بالله احدث الاخبار بالله محضا لم نشب. وقد حدثكم الله وقد حدثكم الله وان اهل الكتاب قد من كتاب الله وغيروا فكتبوا فكتبوا بايديهم قالوا هو من عند الله ليشتروا بذلك ثمنا قليلا. اولا ينهاكم ما جاءكم من - [00:01:19](#)

من العلم عن مسألتهم. فلا والله ما رأينا رجلا منهم يسألكم عن الذي انزل اليكم رضي الله عنه هذا كلام جيد جزم وبه نعرف ان ما يذكره علماء الحديث في المصطلح - [00:01:41](#)

ان ابن عباس ممن عرف بالاخذ عن بني اسرائيل انه لا صحة له لانه كيف يأخذ عن بني الصغير وهو ينهى عن الاخذ منهم هو يقول كيف تسألون عن الكتاب عن شيء وكتابكم الذي انزله الله على نبيكم احدثوا الاخبار عن الله - [00:02:00](#)

لانه اخر ما ما نزل محضا لم يشر يعني ما بدل ولا غير ولا زيد فيه ولا نقص منه وقد حدثكم الله ان اهل الكتاب قد بدلوا من كتاب الله وغيروا فكتبوا بايديهم وقالوا هذا من عند الله عندكم قالوا - [00:02:17](#)

نعم شوفوا الاصل ما فيها واضح. قالوا من عند الله ها قالوا هو من عند الله ان يشتروا بذلك ثمنا قليلا اولا ينهاكم ما جاءوكم ما جاءكم من العلم عن مسألتهم؟ فلا والله ما رأينا رجلا منهم يسألكم عن الذي انزل اليه - [00:02:39](#)

كيف هم لا يسألوننا عن الذي انزل الينا مع انه اخر ما نزل كيف نحن نسألهم وهذا من باب الاغراء في ترك سؤالهم كأنه يقول اذا كانوا هم لا يسألونكم فكيف - [00:03:04](#)

تسألونه فان قال قائل اليس الله يقول فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسأل الذين يقرأون الكتاب من قبل فيقال ليس هذا سؤال استعلام ولكنه سؤال اثبات لما نزل. ثمان هذه القضية اعني الشرطية ان كنت في شك لم ترد - [00:03:21](#)

النبي صلى الله عليه وسلم لم يشك ولم يسأله نعم انتهى اصول الفقه نعم نعم ايش اي نعم فاذا اذا اضافها الى بني اسرائيل ما هو ما هو ما هو تصديق - [00:03:47](#)

لكن ان ظن المخاطب انه تصديق فيمنع لانه قلنا ما لم يكن في ذلك محذور اذا كان المحذور يمنع رب العالمين وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:04:11](#)

قال شيخنا حفظه الله تعالى في كتابه اصوله في التفسير موقف العلماء من الاسرائيليات اختلافا اختلفت مواقف العلماء ولا سيما المفسرون من هذه الاسرائيليات على ثلاثة انحاء الف فمنهم من اكثر منها مقرونة باسانيدها وراء انه بذكر اسانيدها خرج من عهدتها.

مثل ابن جرير الطبري - [00:04:28](#)

باء ومنهم من اكثر منها وجردها من الاسانيد غالبا فكان فكان حاطب ليل مثل فكان حاطبين مثل البغوي الذي قال شيخ الاسلام ابن تيمية عن تفسيره انه مختصر من الثعلب لكنه صانه عن الاحاديث الموضوعة والاراء المبتدعة. وقال عن - [00:04:54](#)

وقال عن الثعلبي انه حاطب ليل ينقل ينقل ما وجد في كتب التفسير من صحيح وضعيف وموضوع. جيم ومنهم من ذكر ومنهم من ذكر كثيرا منها وتعقب البعض مما ذكره بالتضعيف او الانكار مثل مثل ابن كثير - [00:05:18](#)

دال ومنهم من بالغ في ردها ولم يذكر منها شيئا يجعله تفسيرا للقرآن فمحمد رشيد رضا آآ كونه موقف العلماء من الاسرائيليات هذا قد علم مما سبق ان الاسرائيليات تنقسم الى - [00:05:36](#)

ذهبت اقسام قسم شهد شرعنا بصدقه فهذا يصدق لان شرعنا شهد به والثاني شهد بخلافه فهذا لا يصاب. والثالث لم يرد شرعنا بنفيه ولا اثباته فهذا يتوقف فيه لكن قوله من يعني موقف العلماء مراد بذلك استعمال العلماء - [00:05:59](#)

للاسرائيليات هل هم يكترون منها او يقللون؟ وهل يعتبرونها او لا يعتبرونها هذا هو المقصود بهذه الترجمة فالعلماء رحمهم الله منهم من اكثر منها لكنه ذكرها مقرونة باسانيدها ورأى انه اذا ذكرها مقرونة باسانيدها خرج من العهدة - [00:06:24](#)

ولكن قد يقال ان هذا فيه نظر لانه اذا ذكرها فقد لا يتيسر للقارئ ان يراجع اصوله ويعرفه ولكن يعتبر عن ابن جرير واشباهه يعتبر عنهم انهم والله اعلم لم يكن لهم فراغ في تمحيصها وتحريرها - [00:06:49](#)

وخافوا من ضياع الصحيح منها فقالوا يثبتها ولعل الله ان يأتي بمن ينقحها ويحررها والثاني القسم الثاني من اكثر منها وجردها من من الاسانيد غالبا وهذا اقل رتبة من الاول - [00:07:17](#)

لان الاول يذكر الاسانيد وبامكان الانسان ان يراجعها ويعرف الصحيح من الضعيف لكن هذا لا ينقل الاساليب فكان حاطب ليل مثل البغض آآ البغوي رحمه الله تفسير فيه اسرائيليات كثيرة لا يذكر لها سلافا ولا يتعقبها - [00:07:40](#)

لكنه في اللغة جيد جيدا وتفسيره تفسير تجزئة ليس كبعض المفسرين يذكر الايات الكثيرة ثم يذكر المعنى مجملا بل وتفسيره تفسير تجزئة على جملة جملة ومفيدة لكن ما من احد الا وله هفوة - [00:08:00](#)

في الاسرائيليات لا يهتم بها ولا يذكروا اسانيده وينقلها وقال شيخ الاسلام عن تفسيره انهم مختصر من الثعلب. لكنه اي البغي رحمه الله صانه عن الاحاديث الموضوعة والاراء المبتدعة فكان بذلك خيرا من تفسير الثعلب - [00:08:25](#)

وقال عن الثعلب يقول شيخ الاسلام انه حاطب ليل حاطب الليل ربما يحمل ما احاط به ثعبانا يهلكه ولا يتفقد ولا يمضي. يأخذ ما هب ودب يضرب هذا مثلا لمن لا لمن لا يكثرث بالامور ولا يحققها ولا يحررها - [00:08:48](#)

قال ينقل ما وجد في كتب التفسير من صحيح وضعيف وموضوع ومن العلماء من ذكر كثيرا منها وتعقب البعض بما ذكره مما ذكره بالتضعيف او الانكار فهت؟ وهذا مثل ابن كثير - [00:09:22](#)

ولكن نقول تعقب البعض يعني لم يتعقب جميع الاسرائيليات الطعيفة بل تعقب بعضها وانكره اشد الانكار وهذا احسن من من الذي قبله. ومنهم من بالغ في ردها ولم يذكر منها شيئا يجعله تفسيرا للقرآن. كمحمد رشيد رضا والظاهر ان غيره - [00:09:42](#)

المعاصيل مثله لا يعتبر اطلاقه بالاسرائيليات. ويقول لا يجوز ان يفسر بها كلام الله ويعرض عنها اعراض كاملة هذه هذه احوال العلماء بالنسبة للسعودية معنى شراف ما ينقل اللهم الا نادرا - [00:10:04](#)

اي مفيد ما في شر من افيد التباسيل لكنه رحمه الله احيانا احيانا يبدو الاول ولا يتكلم عليها ولا يتكلم عليها اطلاقا وحيانا ينسى الاية ايضا لكن نادرة هذا احيانا يتكلم على الاية في في استنباط الاحكام - [00:10:38](#)

بكلام لا لا تجده في غيبه ولا في تفسير القطبي الذي يعتني بالاحكام نعم ساعد الشيخ المفسرين كانت مواقفهم على ثلاثة انحاء. نعم. ثم تقسيم رباعي. نعم. اه اي تقسيم فيه؟ لان يا محمد عشرين - [00:11:01](#)

ما شبله اطلاقا الثلاثة القبله كلها جاءت تعجب التفسير وتأخذ بها لكن بعضهم يحرصها وبعضها ساسانيدها وبعضهم ما يذكر شيء اسانيدها ولا ورحمة الله وبركاته ما هي القيمة العلمية ما هيش؟ القيمة العلمية - [00:11:21](#)

انا انا استفيد منه كثيرا تفسير فيه مسائل جيدة وكما نعلم هو رحمه الله ممن يميل الى الاستقلال الفكري في تفسير القرآن لكني

ولطالب العلم مفيد ثم انه يعني يتعرف في بعض الاحيان لاحوال المسلمين الواقعة ويطبق عليها ايات القرآن - [00:11:45](#) لكن كما نعلم لم يتمه اظنه اخذ اثنا عشر جزء تقريبا ها استقال في دينهم غالبا يرجع الى عقله دون ان يرجع الى غيره لكن مع ذلك يكون استنباطه وفهمه جيدا - [00:12:15](#)

نعم الضمير. الضمير لغة من الضمور وهو الهزال. لقلة حروفه. او من الاغمار وهو الاخفاء كثرة استتاره وفي الاصطلاح ما ما كني به عن الظاهر اختصارا. وقيل ما دل على حضور او غيبة لا من - [00:12:39](#)

فالمدال على الحضور نوعان. طيب الظمير موجود بكثرة باللغة العربية وبالقرآن الكريم وبالسنن النبوية فهو مشتق من الضمور وهو الهزال. لقلة حروفه. لان حروفه قليلة الواقع. تجد جعل بعضه على حرف واحد - [00:13:01](#)

مثل عبد القادر مثل ايش ضمير على حرف واحد على حرف واحد منهم ما هو على حرفين هو ومنه ما هو على ثلاثة هما اذا لم نجعل الميم نافعا كثيرا - [00:13:26](#)

طيب اه نحن ثلاثة؟ اي نعم وقيل انه من من الاخفاء لكثرة الستات صحيح وكلاهما صحيح في الاصطلاح ما كني به عن الظاهر اختصارا يعني ما جاء كناية عن ظاهر - [00:13:54](#)

اختصارا فاذا قلت عمرو ضربه بقر تلهي نابت عن عن عمر ونعم اختصاص وقيل ما دل على حضور او غيبة لا من مادتهما وهذا تفسير ابن مالك في الالفية فما لذي غيبة او حضور كانت وهو سمي بالظمير - [00:14:24](#)

لا من مادتهما يعني لا لا نقول حضر انه ظمير ولا غابت انه امير لان دلالة حظر على الحضور ايه من المادة وجلاس خاب على الغيبة - [00:14:56](#)